الفصل السابع

الفصل السابع
الفروق في أبعاد مفهوم الذات وفقا لبعض المتغيرات الشخصية لدى أبناء الأسر المطلقة

مقدمة البحث:

قد ينظر إلى الطلاق باعتباره سوء حظ شخصي يصيب أحد طرفي العلاقة الزواجية أو كليهما، كما إنه يستخدم كوسيلة للتهرب من التوترات التي تنجم عن الزواج ويصعب تناولها بأي وسيلة أخرى. ويعبر الطلاق عن درجة من العداء بين الزوجين، كما يؤدي إلى وجود مشكلات تكيف خطيرة لدى الأبناء. كما أن غياب الأب عن الأسرة بسبب الطلاق قد يؤدي إلى فقد النموذج الذي يمكن أن يحتذيه الأبناء؛ وخاصة في مرحلة المراهقة.

ويعد الطلاق صدمة قوية للأبناء، خاصة في السنة الأولى من الطلاق إذ يكون وقوعه عليهم مؤلماً من الناحية النفسية والأسرية، حيث تقل رعايتهم الأبوية وتتدهور صحتهم وتهبط معنوياتهم فيواجهون هذا الانحطاط المعنوي بالبكاء واليأس أكثر من أي وقت مضى، فيتمردون على سلطة أبويهم.

إضافة إلى هذا؛ فإن غياب الأب بسبب الطلاق قد يثير لدى الأبناء القلق، وتتوالد المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، لأنه عند تمزيق النسيج الأسري يتغير تباعاً حياة الأبناء التي تتسم بالتوتر والقلق والاضطراب، وتذبل حيويتهم وتتعطش عواطفهم للمحبة والرعاية، فضلاً عن حاجتهم للماديات التي تتزايد مع تقدم أعمارهم وهبوط دخلهم المادي بسبب عدم تقديم العون المادي من الأب أو لقلته في أغلب الأحيان.

كما تبين أن خبرة الطلاق تكون أكثر إيلاماً للأبناء في مرحلة المراهقة، حيث أنهم في هذه المرحلة يكون إدراكهم للأمور أكثر فهماً لأسباب النزاع والشجار والشقاق بين أبويهم. ومع تكرار هذه الأحداث يهرب الأبناء منها ليلجأوا إلى استخدام المخدرات والمسكرات كملاذ للابتعاد عن الزلزال الذي أصاب أسرهم، وهذا بدوره يؤثر في مفهوم ذواتهم، الذي يعد لب الشخصية (علياء شكري، ١٩٨١).

مشكلة البحث:

أن الشجار الدائم بين الأبوين، وتصاعد الخلافات، وعدم القدرة على التصدي لمثل هذه المنازعات بأسلوب عقلاني قد يؤدي إلى حدوث الطلاق بينهما. ويترتب على هذا آثار سيئة تعود على كل من الزوجة، والزوج، والأبناء. وربما تكون هذه الآثار أكثر إيلاماً على الأبناء، لأن الأم المطلقة ربما تتزوج رجلاً آخر، وكذلك الأب ربما يتزوج امرأة أخرى، وتكون لهما حياتهما بعد الطلاق، إلا الأبناء فهم دوماً الضحية لهذا الحدث المؤلم، وتزداد حيرتهم إلى من ينتمون، خاصة عندما يكون هؤلاء الأبناء في مرحلة المراهقة. ولا شك أن هذه الحيرة والبلبلة تؤدي إلى تمزق بنيانهم النفسي ويكون له الأثر البالغ في تدني مفهوم ذواتهم نظراً لغياب الأمان والمحبة والاستقرار التي تعد من المقومات الرئيسة لبناء مفهوم ذات إيجابي. وقد أبانت نتائج البحوث الامبيريقية (شريز Chyrse ١٩٩٣؛ سال Sall ١٩٩٧؛ نبوية عبد الله ٢٠٠٠) أن الطلاق يؤدي إلى تدني مفهوم الذات.

علاوة على هذا، تبين أن الإناث أكثر تكيفاً من الذكور عند وقوع الطلاق (Hoyt, *et al.*, 1990)، كما يتأثرون بأزمة الطلاق وفقاً لإقامتهم

سواء مع الأب أم الأم (مرسي، ١٩٩١)، وعمرهم عند حدوث الطلاق (Hutchinson, *et al.*, 1985). ونظراً لعدم وجود بحوث عربية أو أجنبية، تناولت الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات وفقاً لبعض المتغيرات الشخصية مثل النوع، والإقامة، وعمر الأبناء عند حدوث الطلاق؛ يتصدى البحث الراهن لتناول هذا الجانب. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة على التساؤل التالي: ما الفروق في أبعاد مفهوم الذات (الذات الجسمية، والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية) وفقاً لتفاعل متغيرات النوع (الذكور – الإناث)، والإقامة (مع الأم – مع الأب)، والعمر عد حدوث الطلاق (أقل من ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات)؟.

هدف البحث:

هدف البحث الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات التالية: (الذات الجسمية، والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية) وفقاً لتفاعل بعض المتغيرات الشخصية (النوع، والإقامة، والعمر عند حدوث الطلاق).

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث النظرية في محاولة الكشف عن الفروق في أبعاد مفهوم الذات في ضوء بعض المتغيرات الشخصية (النوع، والإقامة، والعمر عند حدوث الطلاق). وعلى الرغم من وجود بحوث تناولت مفهوم الذات لدى أبناء الأسر المطلقة (باريش Barish ١٩٧٩، راوية دسوقي ١٩٩٧)، وبحوث أخرى تناولت أثر النوع (مرسي، ١٩٩١)، والإقامة (Wyman, *et al.*, 1985)، والعمر عند وقوع الطلاق (Gardner, 1977)، ألا إنه توجد ندرة في البحوث العربية والأجنبية التي تناولت تفاعل متغيرات النوع والإقامة والعمر عند حدوث

الطلاق في بعض أبعاد مفهوم الذات لدى أبناء الأسر المطلقة. لذا يعد هذا البحث إضافة علمية طيبة تساعدنا على الكشف عن أي من هذه المتغيرات الشخصية (النوع، والإقامة، والعمر عند وقوع الطلاق) أكثر أثراً في أبعاد مفهوم الذات (الذات الجسمية، والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية).

وتكمن أهمية البحث التطبيقية فيما يسفر عنه من نتائج تساعد أهل الاختصاص في مجال الإرشاد الأسري لتقديم الخدمات النفسية اللازمة لأبناء الأسر المطلقة حتى يكون في استطاعتهم القدرة على التكيف مع أزمة الطلاق، ومحاولة التغلب على الآثار السلبية التي يخلفها الطلاق على بنيانهم النفسي عامة، ومفهوم ذواتهم خاصة.

حدود البحث:

يتحدد البحث الراهن بالعينة المستخدمة المكونة من ١٨٩ طالباً وطالبة في الصف الثالث الإعدادي من أبناء الأسر المطلقة، وبالمقياس المستخدم لقياس أبعاد مفهوم الذات.

مفاهيم البحث:

[١] الطلاق:

يعرّف الطلاق لغوياً على إنه رفع القيد مطلقاً؛ وفقهياً بإنه رفع قيد الزواج الصحيح في الحال أو المآل بلفظ ذلك صراحة أو كتابة أو بما يقوم مقام اللفظ في الكتابة والإشارة. إلى جانب هذا إنه انتهاء أو انقطاع الرباط الزواجي بين الزوجين، ويحدث عندما يكون هناك عدم تفاهم بين الشريكين واستحالة استمرار حياتهما الزوجية.

وللطلاق جذوره التاريخية في المجتمع الإنساني؛ ففي مجتمع بلاد ما بين النهرين الذي عاش في الألف الثالث قبل الميلاد؛ كان يقع الطلاق لظروف معينة مثل: ارتكاب الزوجة إثماً أو خطأ فاحشاً، أو إذا كانت عاقرة، أو بها مرض عضال. إضافة إلى ذلك إذا وقع الزوج أسير ولم يترك ما يكفي لإعالة زوجته فلها الحق أن تطلقه. كما أن المجتمع الغربي القديم كان يحرم الطلاق ويعده خطيئة لا تغتفر. لكن في الجانب الآخر هناك تسامحاً نحو الطلاق في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية حيث يترك إلى قرار الطرفين. هذا التناقض في المجتمعات حول التشدد الصارم والتسامح المرن يرجع إلى تنوع القوانين الخاصة بالطلاق التي تعود أصلاً إلى جذور المعركة الفلسفية القديمة بين الداعين والمناصرين للقوانين الصارمة. وظل هذا التصارع بين التشدد الصارم والتسامح المرن نحو الطلاق لفترة طويلة من الزمن حتى ظهرت المسيحية والدولة في المجتمع الغربي، فكانت أول دولة تقوم بتنظيم وتسجيل حالات الزواج والطلاق هي جمهورية روما القديمة. أما في العصر الحالي بات الطلاق أحد افرازات التطور السلبية في المجتمعات الإنسانية، حيث ازدادت نسبته مع تقادم التطور حيث عمل على تعقيد الروابط الاجتماعية وزاد من التزامات الأفراد المهنية وانتماءاتهم الرسمية ووسع من تشعب نظام تقسيم العمل ورفع من تكاليف المعيشة؛ مهما أدى إلى تفكيك الروابط الزواجية لتصل إلى حالة الطلاق. أما في البلاد العربية والإسلامية فإن نسب الطلاق في اطراد مستمر.

ويرى عمر (٢٠٠٠) أن هناك بوادر وراء وقوع الطلاق مثل ما يلي:

- ظهور اضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين الأمر الذي يدفعهما إلى التمثيل والتصنع في الاستجابة والادعاء المتكلف بالتعاطف والتفاعل في المتعة الجنسية؛ ويؤدي هذا إلى الطلاق العاطفي قبل وصولهما إلى الطلاق

القانوني؛ أي يبدأ الشقاق والفراق العاطفي بسبب عدم تناغم رغباتهما الجنسية بشكل يجلب لهما الرضا والمتعة بل يكون لصالح أحدهما على الآخر، إلى جانب التضارب في الأمزجة والرغبات والهوايات الشخصية والطموحات الفكرية والاقتصادية والاختلاف في الخلفيات العرقية والثقافية.

- تكسّر مظاهر المودة بينهما.
- نقاشات حادة وطويلة يتخللها شجار يصلهما إلى اتخاذ قرار متسرع حول الطلاق دون الأخذ بنظر الاعتبار المواقف المترتبة عليه.
- بعد ذلك يحدث انفصال متأزم وحاد بينهما، بحيث يتمسك كل طرف بأقواله وقراراته ولا يتقبل أقوال وقرارات الطرف الثاني.
- ثم تتفاقم الأزمة فتصل إلى مرحلة أشد قسوة وألماً بحيث يتقربا من حالة الطلاق الحقيقي الذي غالباً ما تعقبه فترة انفصال طويلة الأمد تستدعي إجراءات قانونية للبت في إنهاء رباطتهما.
- مرحلة الصراع الذهني ومحاولة إعادة بناء علاقة جديدة بين المتنازعين ألا إنهما يفشلا في ذلك.

إضافة إلى هذا، فإن للطلاق أسباب مثل الزواج المبكر، وقصر فترة التعارف بين الشريكين، وخبرات زواجية تعيسة أو غير سارة يرويها أحد الأصدقاء أو الأقارب لأحد الشريكين، وتباين عام في الخلفية الاجتماعية للشريكين، واختلاف أمزجتهما وهواياتهما الشخصية، وطموحهما المستقبلي، ونظرتهما للحياة، والإيذاء الجسدي والضرب المبرح، والإدمان على المخدرات والمسكرات، وعدم الطاعة من قبل الزوجة، وعدم الإعالة المادية للأسرة، والخيانات الزوجية.

وإلى جانب هذا، هناك آثار مترتبة على الطلاق تعود على كل من المطلق والمطلقة، وأبنائهما. ويهمنا في هذا البحث التركيز على آثار الطلاق على أبناء المطلقين؛ حيث تبين إنه كلما زادت حالات الطلاق، زاد عدد أبناء المطلقين الذين لا يجدون اهتماماً متكافئاً من أبويهم أو رعاية اجتماعية وعوناً مالياً منهم. فضلاً عن ذلك فإن الطلاق يعد صدمة قوية لهم وبالذات في السنة الأولى من الطلاق إذ يكون وقوعه عليهم مؤلماً نفسياً وأسرياً؛ حيث تقل رعايتهم الأبوية لهم وتتدهور صحتهم وتهبط معنوياتهم فيواجهون هذا الانحطاط المعنوي بالبكاء واليأس ويتمردون على سلطة أبويهم. ولا غرو من أن غياب الأب عنهم يثير لديهم القلق وتظهر لديهم الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

[٣] مفهوم الذات:

أن مفهوم الذات لب الشخصية؛ ويعرّف بإنه: "ما يستجيب به الفرد عادة عن سؤال من أنا؟، وبما يتضمنه هذا السؤال من تفاصيل واسعة تتعلق بمكانة الفرد ووضعه الاجتماعي وبدوره بين المجموعة التي يعيش فيها أو ينتمي إليها، وبانطباعاته الخاصة عن مظهره العام وشكله، وعما يحبه ويكرهه، وعن تصرفاته وأساليب تعامله مع الآخرين" (سعدية بهادر، ١٩٨٣: ٣١)؛ وبإنه: "تقييم شامل عام للفرد عن شخصيته، وهو مستمد من التقييم الموضوعي عن طبيعة سلوكنا، وبالتالي فإنه يكون سلبياً أو إيجابياً" (Bruno, 1986)، وبإنه: "تكوين معرفي منظم متعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو، ومن ذلك فإن

مفهوم الذات المدرك perceived self-concept يعبر عن المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويعبر مفهوم الذات الاجتماعي social self-concept عن المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون مفهوم الذات المثالي ideal self-concept" (زهران، ١٩٩٧: ٦٩)؛ وبإنه: "الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه وتظهر في علاقته بالآخرين المحيطين به من خلال سلوكياته وأفكاره ومعتقداته، كما أنه مجموعة من الأبعاد التي تشمل جوانب الشخصية ويمكن قياسها عن طريق التقرير الذاتي للفرد" (نهاد أحمد، ١٩٩٩: ١٥-١٦)؛ وبإنه: "تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته" (عبد الغني، ٢٠٠٠: ٦٧). ويمكن تعريف مفهوم الذات إجرائياً في هذا البحث الراهن بأنه اعتقادات الفرد وحكمه على نفسه من الناحية الجسمية، والأخلاقية، والشخصية، والأسرية، والاجتماعية في ضوء علاقته بالآخرين، وتقف هذه الاعتقادات والأحكام خلف هوية الفرد وسلوكه الفريد في المواقف المختلفة.

وإلى جانب هذا، يرتبط نمو مفهوم الذات بعمليات التطبيع الاجتماعي وعلاقات الفرد بالعالم المحيط به، ويتمثل هذا في الأسرة والمدرسة وما يستتبع ذلك من تفاعلات اجتماعية، حيث يبدأ الفرد في تكوين مفهوم محدد لذاته منذ اللحظات الأولى من حياته؛ فيبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه وعن الآخرين المحيطين به في البيئة، وعن البيئة التي يعيش فيها وينتهي إليها، ليكون نتيجة لتفاعله واحتكاكه وتعامله مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه أكثر من المشاعر والعواطف والأحاسيس التي تتراكم يوماً بعد الآخر، وسرعان ما يتعلم كيف

يخفف من آلامه وأحزانه، وكيف يتغلب على المصاعب والعقبات التي تواجهه في الحياة، كما إنه يدرك في نفس الوقت ما يشعره بالراحة النفسية، وما يشبع دوافعه ويستثير ميوله ويسترعى انتباهه (غيث، ١٩٧٩؛ سعدية بهادر، ١٩٨٣).

وقد صنف بعض الباحثين مفهوم الذات إلى ما يلي:

* **مفهوم ذات إيجابي:** ويتمثل هذا في تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها؛ حيث تظهر لمن يتمتع بمفهوم ذات إيجابي صورة واضحة ومتبلورة للذات يلمسها كل من يتعامل مع الفرد أو يحتك به، ويكشف عنها أسلوب تعامله مع الآخرين الذي يظهر فيه دائماً الرغبة في احترام الذات وتقديرها والمحافظة على مكانتها الاجتماعية ودورها وأهميتها والثقة الواضحة بالنفس والتمسك بالكرامة والاستقلال الزائد مما يعبر عن تقبل الفرد لذاته ورضائه عنها (سعدية بهادر، ١٩٨٣). كما أن اتجاهات الفرد نحو ذاته تلعب دوراً مهماً في توجيه سلوكه أي أن الفكرة الجيدة عن الذات تعزز الشعور بالأمن النفسي وتعمل أيضاً كقوة ضاغطة على الفرد؛ إذ تدفعه إلى مزيد من تحقيق الذات (الديب، ١٩٩٤).

إضافة إلى هذا، هناك بعض المؤشرات والدلائل التي تدل على مفهوم الذات الإيجابي؛ منها ما يلي:

- الإيمان بالقيم والمبادئ مع القدرة على الدفاع عنها وعدم الخشية من تغييرها إذا اكتشف الفرد وجود خطأ ما فيها.
- القدرة على التعرف الذاتي، وعدم الشعور بالذنب إذ لم يحظ هذا على موافقة الآخرين.
- عدم الإسراف في القلق لما سيأتي غداً أو الانزعاج من الخبرات الحالية أو الأخطاء التي ارتكبت في الماضي.

- الشعور بالمساواة مع الآخرين.
- القدرة على استعادة الثقة بالنفس عند التعرض للفشل.
- تقبل المديح دون محاولة التقليل من الأداء، وتقبل النقد دون الشعور بالذنب.
- عدم الرضوخ للسيطرة التامة للآخرين.
- القدرة على الاستمتاع بمدى واسع من الأنشطة المرتبطة بالعمل.
- القدرة على تخطيط أهداف واقعية.
- القدرة على تقبل الذات والآخرين.
- التمتع بالاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار.
- عدم الخلط بين الوسائل والغايات.

(رضا، ١٩٩٣، روضة المطوع، ١٩٩٨)

* **مفهوم ذات سلبي:** ويتمثل هذا في مظاهر الانحرافات السلوكية والأنماط المضادة أو المتناقضة مع أساليب الحياة العادية للأفراد، والتي تخرجهم من الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على من تصدر عنه بسوء التكيف الاجتماعي أو النفسي فنضعه في فئة غير الأسوياء. وكثيراً ما يكشف من ذا له مفهوماً سلبياً من خلال أسلوب حديثه أو تعامله أو تصرفاته الخاصة، أو من خلال تعبيره عن مشاعر نحو نفسه والآخرين مما يجعلنا نصفه بالعدوان أو الخروج عن اللياقة في التعامل أو عدم احترام الذات. وإلى جانب هذا، يعاني هؤلاء الأفراد من نوعين من السلبية؛ هما:

أ - عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي، والشعور بعدم الاستقرار وعدم الاطمئنان في حياتهم.

ب- الشعور بالكراهية من قبل الآخرين، والإحساس بعدم القيمة والأهمية.

(سعدية بهادر، ١٩٨٣)

أن مفهوم الذات السلبي يعد في غاية الخطورة على الصحة النفسية للطفل؛ ومن الأسباب التي تؤدي إلى تكوينه الحماية الزائدة، والسيطرة التامة على الطفل، والإهمال وعدم الاهتمام بالطفل. وإلى جانب هذا، هناك بعض المظاهر التالية التي تدل على تدني مفهوم الذات:

- تجنب الطفل القيام بأي عمل أو قبول أي تحد، وهذا إنما يدل على الخوف من الفشل أو الإحساس بالعجز.
- الانسحاب السريع من أي نقاش عند أول إشارة إحباط يتلقاها.
- القيام بتصرفات أقل من عمره الحقيقي، وإظهار علامات الأسف.
- إبداء الأعذار دائماً.
- انخفاضه لنتائجه الدراسية الإجمالية.
- العزلة الاجتماعية.
- توجيه النقد الذاتي للذات.
- لا يتقبل النقد أو المدح بسهولة.
- . إما أن يكون نافعاً بصورة مبالغة أو غير نافع على الإطلاق.

(Edward, 1995)

إضافة إلى هذا، تباينت آراء الباحثين حول تعددية مفهوم الذات، فالبعض يراه ثنائي الأبعاد (جلال، ١٩٧١)، أو ثلاثي الأبعاد (زهران، ١٩٧٧)، أو رباعي الأبعاد (الشرقاوي، ١٩٧٠). ويتبنى البحث الراهن مفهوم الذات كمتعدد الأبعاد، وخاصة مفهوم الذات الاجتماعي، والأسري، والشخصي، والجسمي، والأكاديمي التي يتضمنها مقياس تنسي الذي يعتمد عليه البحث الحالي.

[٣] متغيرات الشخصية:

يلقي البحث الراهن الضوء على بعض متغيرات الشخصية التي لها ارتباطاً وثيقاً بالطلاق.

أ- نوع الطفل: أشارت نتائج بعض الأبحاث إلى أن الإناث أكثر تكيفاً مع وقوع الطلاق من الذكور، فقد تبين أن الذكور يستجيبون للطلاق الوالدي من خلال سلوكيات غير توافقية (Hoyt, *et al.*, 1990). والسبب في ذلك، يعزي إلى أن الأولاد الذكور أكثر تأثراً من غياب الأب في سن مبكرة من الإناث. كما أن الحضانة عند الأم والحرمان من التواصل مع الأب يؤثر سلباً على النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي عند الأولاد أكثر من البنات. إلى جانب إدراك الأم المطلقة لولدها الذكر على أنه امتداداً لمطلقها، بينما تدرك ابنتها على أنها امتداداً لها، مما يجعلها أكثر تهيئاً لتعميم كراهيتها لمطلقها على الولد أكثر من البنت. ومن ثم، تتشدد في معاملة الولد بينما تحنو على البنت (مرسي، ١٩٩١).

ب- إقامة الطفل بعد الطلاق: يختلف أثر الطلاق على الأطفال حسب نوع الأسرة التي يعيشون فيها بعد الطلاق، فقد تبين أن تأثير الطلاق على الأطفال الذين يعيشون في أسر الأصول أقل منه في الأطفال الذين يعيشون في أسر نووية منعزلة. والسبب في ذلك أن الفئة الأولى تشبع الكثير من حاجاتها المادية والنفسية من خلال الجد والجدة أو العم والعمة أو الخال والخالة، بينما تعتمد الفئة الثانية على الأبوين في إشباع حاجاتها، ولا يوجد بديل عن هذا، ومن ثم، تتعرض للحرمان والإحباط في الطلاق أكثر من الفئة الأولى (مرسي، ١٩٩١). وإلى جانب هذا، فإن الأسرة الممتدة تمد الطفل بمصادر الدعم النفسي، وهذا يتفق مع ما انتهت إليه نتائج بعض البحوث (Wyman, *et al.*, 1985) في أن مصادر الدعم المتوفرة للطفل ترتبط بمستوى توافقه بعد حدوث الطلاق.

وبخلاف ما سبق، يرى بعض الباحثين (داليا حافظ، ١٩٩٩) أن الطلاق أفضل للأبناء من العيش في كنف أسر مفككة ومتشاحنة، لأنه يكون بمثابة متنفساً

للأطفال الذين يعانون من مشكلات وصراعات يومية قبل الطلاق؛ بينما الطلاق قد ينهي أو يقلل من تلك المشاحنات. ويرى الباحث الراهن أن الطلاق صدمة عنيفة تهز الأبناء وتؤثر فيهم بما يستتبعه من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية تقع عليهم وعلى من يعولهم، سواء كان الأب أم الأم أو أهل إحدى الأبوين وما يصاحب ذلك من صراعات ومنازعات قد تصل إلى ساحة المحاكم، مما يجعل الأبناء في صراعات نفسية عنيفة تؤثر عليهم في أثناء حدوث الطلاق وبعده إلى فترات زمنية قد تطول إلى سن الرشد فصاعداً.

ج- **عمر الطفل وقت حدوث الطلاق:** يشكل عمر الطفل عند حدوث الطلاق الفهم المعرفي للحدث وطريقة التكيف معه (Wyman, *et al.*, 1985). كما تبين أن الطلاق يحرم الطفل من إشباع حاجته إلى الأمن عندما يكون في حضانة أم غير مستقرة نفسياً واجتماعياً، محرومة من السند، وتعاني الوحدة والاكتئاب، مما يجعل أمومتها ناقصة، فهي قد تستطيع إشباع حاجات الطفل المادية، ولكنها تفشل في إشباع حاجاته النفسية، ويعزي ذلك إلى عدم استقرارها النفسي، وشعورها بالظلم والحرمان؛ خاصة الشعور بالأمن، والثقة في نفسه وفي الآخرين، وينمي لديه الشعور بعدم الثقة الذي قد يلازمه في مراحل حياته التالية (Hutchiinson, *et al.*, 1989).

وإلى جانب هذا، انتهت نتائج بعض البحوث إلى أن الطلاق يعد أكثر خطورة وأثراً في الجوانب النفسية للطفل في المدى العمري من ٣ إلى ٥ سنوات؛ وهي المرحلة التي يطلق عليها المرحلة الأوديبية Oedipal period. وتتسم هذه المرحلة بميل الطفل نحو الأم أو الأب من الجنس المقابل، فيتجه الطفل الذكر بميوله الجنسية نحو الأم، وتميل الطفلة الأنثى بميولها الجنسية نحو الأب. ومن

ثم، فإن تصدع العلاقة بين الأبوين، أو رحيل أحدهما في هذه المرحلة العمرية يعد أمراً مدمراً، ويمكن القول إنه كلما كان الطفل أصغر عمراً كلما كانت آثار عملية الطلاق عليه أكثر شدة وخطورة (Gardner, 1977).

كما أبانت نتائج بحوث أخرى أن ردود الأطفال ما بين ٥ إلى ٦ سنوات نتيجة للطلاق؛ تتمثل في القلق والعدوان وبعض المشكلات المرتبطة بالانفصال (غريب، ١٩٩٩). أما الأطفال في عمر ٧ إلى ٨ سنوات تظهر لديهم مشاعر الحزن والأسى (Hoyt, *et al.*, 1990). وذلك لأن الأطفال في هذا العمر أكثر إدراكاً لمشاعرهم وأكثر وضوحاً في التعبير عن أحزانهم، ولكنهم أقل تعبيراً عن الغضب، ويرجع ذلك إلى أن هذه المرحلة تتسم بالتفكير الاجتماعي الموضوعي، فيكون الطفل قادراً على فهم المشاعر المتناقضة من الغضب والحب في آن واحد، ويعتقد الطفل في هذه المرحلة بأنه منبوذ من والديه، وأن الأم غضبت على الأب بطرده من المنزل، ومن ثم يخاف من عدوانية الأم بنبذها له، أو حتى طردها له على مستوى الخيال، أما الطفل ما بين التاسعة والعاشرة فيكون الاتجاه لديه هو إخفاء الإحساس بالمعاناة بطريقة شعورية، ويستطيع الطفل إدراك الفرق بين الإحساس بشيء وبين التعامل مع هذا الشيء، ومع تزايد قدرتهم على رؤية أنفسهم من وجهة نظر الآخرين يتزايد الخجل لديهم من سلوكيات وتصرفات أبويهم. وإلى جانب هذا، يتألم الأطفال في هذا العمر نتيجة الصراع بين مشاعر الولاء لأسرهم والغضب من حدوث الطلاق، ويعانون من الوحدة؛ حيث أن الآباء لا يقدمون لهم الأمن العاطفي في وقت المحنة. أما المراهقين من ١٣ إلى ١٨ عاماً فهم أكثر رؤية وقدرة على التعبير عن إحساسهم بالغضب والحزن والضياع والخيانة والخجل والحيرة من تصرفات والديهم (فاتن محمود، ١٩٩٣).

إضافة إلى أن الطلاق يقع على المراهق وقع الصاعقة التي تفسد هويته، وتحرمه من إشباع حاجته للانتماء إلى الأسرة، وتنمي لديه القلق والاضطراب الانفعالي بسب غموض أدواره الراهنة والمستقبلية، وتدفعه إلى الانسحاب والانزواء والاستغراق في أحلام اليقظة والتمرد والمروق والعدوان والتدخين وإدمان المخدرات والانغماس في العلاقات الجنسية الشاذة، إلى جانب أنه يعد مهيئاً للجناح والعصاب؛ خاصة ما إذا تعرض لمضايقات من الأقران وشعر بالذنب والعار والوحدة والغربة معهم بسبب طلاق والديه، ويزداد الأمر سوءاً عندما يفشل المراهق في المدرسة، ويفقد شعوره بالانتماء إليها، فيزداد إحساسه بالعجز والياس والوحدة (Peck, 1989). كما أبانت نتائج بحوث أخرى (Barkhuis, 1989) أن أثر الطلاق الوالدي يظل ممتداً عبر مراحل العمر المختلفة للطفل؛ على عكس الاعتقاد السائد أن آثار الطلاق تنتهي بعد مرور عام واحد من حدوث الطلاق؛ إذ يظل الطلاق يؤثر سلباً على الأطفال ويجعلهم أكثر عرضة للخطر النفسي خلال مراحل العمر الحرجة.

بحوث سابقة:

هدفت الدراسة التي قام بها بسينجر Beissinger (١٩٧٧) إلى الكشف عن العلاقة بين تجربة الطلاق الوالدي ومفهوم الذات لدى الأبناء. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس التفضيل الشخصي لإدواردز ومفهوم الذات لتتسى على عينة مكونة من ٧١ طالباً و ٩٠ طالبة من طلاب الجامعة ممن تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٢٠ عاماً. وقد أوضحت النتائج أن أقوى الحاجات التي يظهرها أبناء الأسر المطلقة: الحاجة إلى الترتيب، والحاجة إلى التقبل، والحاجة إلى التربية، بينما يحصلون على درجات منخفضة في الحاجة إلى السيطرة. كما توصلت النتائج إلى أن للطلاق أثر في انخفاض مفهوم الذات، وظهور مشاعر متناقضة من الرضا وتقبل الذات، وتدني الذات الشخصية.

وحاولت الدراسة التي قام بها باريش Barish (١٩٧٩) الكشف عن مفهوم الذات لدى الأطفال الذين حرموا من الأب بسبب الطلاق. ولتحقيق هذا، تم تطبيق بطارية السمات الشخصية واختبار مفهوم الذات على عينة قوامها ٤٠٦ طفلاً (٢٠٤ ذكراً و٢٠٢ أنثى)، ممن تراوحت أعمارهم من ٩ إلى ١٥ عاماً، والتي تم تقسيمها إلى مجموعتين، إحداهما تكونت من ٥٩ طفلاً من الأطفال الذين انفصلوا عن آبائهم؛ منهم ٤٤ طفلاً خبروا الانفصال عن الأب ولم تتزوج أمهاتهم ثانياً، و١٥ طفلاً خبروا الانفصال عن الأب وتزوجت أمهاتهم مرة أخرى. بينما تكونت المجموعة الثانية من ٣٤٧ طفلاً من الأطفال الذين لم يعانون من خبرة الحرمان من الأب. وقد أشارت النتائج إلى انخفاض مفهوم الذات للأطفال الذين انفصلوا من الأب سواء من الذين تزوجت أمهاتهم، أو من الذين لم تتزوج.

وكشفت الدراسة التي قام بها ديل Del (١٩٨٢) عن الفروق بين الأطفال في الأسر المطلقة والأسر غير المطلقة في متغيرات مفهوم الذات والتحصيل الدراسي. وقد أظهرت النتائج من خلال تطبيق مقياس بيريس – هاريس لمفهوم الذات على مجموعة من الأطفال من الأسر المطلقة وغير المطلقة التي تدني مفهوم الذات لدى أطفال الأسر المطلقة.

كما كشفت دراسة ويمان وآخرون Wyman, *et al.* (١٩٨٥) عن أثر الطلاق الوالدي على الكفاءة المدركة، وتقدير الذات، والقلق، ومصادر الدعم. ولتحقيق هذا، تم تطبيق الأدوات النفسية التالية: مقياس الكفاءة المدركة للأطفال لقياس الكفاءة المعرفية الاجتماعية والبدنية، ومقياس سبيلبرجر للقلق؛ وإلى جانب الاعتماد على عدة معايير لتحديد مصادر الدعم الاجتماعي مثل: عدد الأصدقاء المقربون، وعدد الساعات الأسبوعية التي يقضيها في أنشطة مع الأصدقاء، وعدد

الأنشطة التي يشترك فيها الفرد بشكل منتظم على عينة مكونة من ٢٦٨ طفلاً الذين تم اختيارهم من تلاميذ الصف الدراسي الرابع حتى الصف الدراسي السادس؛ بينهم ٩٨ طفلاً من الأسر المطلقة، و١٧٠ طفلاً من الأسر غير المطلقة. وانتهت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات العام بين المجموعتين.

وهدفت الدراسة التي قام بها كل من هوفمان وزيبكو Hoffmam & Zippco (١٩٨٦) إلى التعرف على آثار الطلاق على تقدير الذات المدرسي، والتحصيل الدراسي. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس تقدير الذات، واختبار ستانفورد للتحصيل على عينة مكونة من ١٠٧ طفلاً ممن تراوحت أعمارهم من ١٠ إلى ١٢ عاماً من أبناء الأسر المطلقة؛ والذين تمت مقارنتهم مع عينة أخرى مكونة من ٦٠ طفلاً من أبناء الأسر المتماسكة. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين المجموعتين.

كما كشفت دراسة فيليبس Philips (١٩٨٩) عن العلاقة بين الطلاق الوالدي وبعض المتغيرات التالية (الصحة النفسية، الطموحات التعليمية، مفهوم الذات، الدافعية والتفاعل الاجتماعي) في ضوء الفروض التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائياً في متغيرات البحث سالفة الذكر بين أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية في متغيرات البحث سالفة الذكر بين الذكور والإناث؟

ولاختبار صحة الفروض، تم تطبيق بطارية اختبارات لقياس المتغيرات سالفة الذكر على عينة مكونة من ٩٠٩ طالباً من طلاب الجامعة من الجنسين من

الأسر المطلقة وغير المطلقة. وانتهت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات بين المجموعتين، بينما توجد فروق في مفهوم الذات بين الذكور والإناث.

وهدفت دراسة بير Beer (١٩٨٩) إلى الكشف عن العلاقة بين الطلاق ومفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في الصف الخامس الابتدائي. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس بيريس – هاريس لمفهوم الذات على ١٢ طفلاً من أبناء الأسر المطلقة، و١٩ طفلاً من أبناء الأسر غير المطلقة، إلى جانب الاعتماد على مجموع الدرجات المدرسية لقياس التحصيل الدراسي. وأوضحت النتائج أن مفهوم الذات لأبناء الأسر غير المطلقة أكثر إيجابية من أبناء الأسر المطلقة.

كما هدفت دراسة روبين Rubin (١٩٩٠) إلى تقييم التأثيرات طويلة المدى لبرنامج الحرمان الوالدي لدى أطفال الأسر المطلقة في تقدير الذات. ولتحقيق هذا، تم تطبيق البرنامج الذي استغرق ثمانية أسابيع على مجموعة مكونة من ٣٧ طفلاً من الذين اختيروا من الصف الدراسي الرابع حتى الصف الدراسي السادس؛ وممن خبروا تجربة طلاق والديهم. وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج التجريبي في تحسين تقدير الذات لدى أطفال الأسر المطلقة. كما أكدت النتائج أن للبرنامج أثر إيجابي على توافق الأبناء بعد الطلاق. وإلى جانب هذا، تبين أن الزيادات المتكررة من قبل الآباء لأبنائهم تتبئ بتوافق أكثر إيجابية للأبناء.

وهدفت دراسة كل من بروبيك وبير Brubeck & Beer (١٩٩٢) إلى المقارنة في المتغيرات التالية: الاكتئاب، وتقدير الذات، والرغبة في الانتحار، وقلق الموت، والتحصيل الدراسي بين أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس بيك للاكتئاب، ومقياس تقدير الذات من إعداد

كوبر سميث Coopersmith، ومقياس قلق الموت، ومقياس الرغبة في الانتحار على عينة مكونة من ١٣١ طالباً في المرحلة الثانوية؛ ممن تراوحت أعمارهم من ١٤ إلى ١٩ عاماً. إضافة إلى هذا، تم الحصول على متوسط التحصيل الدراسي من واقع السجلات المدرسية، كما حاولت الدراسة التعرف على الفروق في المتغيرات سالفة الذكر بين الجنسين. وتوصلت النتائج إلى أن أبناء الأسر المطلقة يحصلون على درجات متدنية في تقدير الذات، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في تقدير الذات.

وكشفت دراسة هولدناك Holdnack (١٩٩٢) عن أثر الطلاق بين الوالدين على مفهوم الذات لدى الأبناء، وعلى العلاقات الأسرية. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات، ومقياس البيئة الأسرية على عينة مكونة من ١٤٧ طالباً جامعياً من أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة. وقد أوضحت النتائج أن ضعف الارتباط الأسري بعد الطلاق يؤثر على التوافق النفسي طويل المدى لدى الأبناء، كما يؤدي إلى انخفاض مفهوم الذات، حيث أبانت النتائج أن ضعف الارتباط الأسري يرتبط بانخفاض مفهوم الذات لدى أبناء الأسر المطلقة.

وإلى جانب هذا، هدفت دراسة شريز Chryse (١٩٩٣) إلى تقييم الكفاءة النفسية والأكاديمية للأطفال الذين يعيشون مع الأم بمفردها بعد الطلاق، والتأثير السلبي على توافق الأطفال، وذلك من خلال مقارنتهم بأطفال الأسر غير المطلقة. ولتحقيق هذا، تم استخدام تقرير المدرسين، وشلة الرفاق، والتقرير الذاتي للعينة لقياس الكفاءة النفسية والأكاديمية على عينة مكونة من ١٤٠٩ طفلاً من أطفال الأسر المطلقة؛ ممن تراوحت أعمارهم من ١٠ إلى ١١ عاماً، وعينة أخرى مكونة من ٣٨١ طفلاً من أطفال الأسر غير المطلقة. وقد أوضحت النتائج أن

مفهوم الذات لدى إناث وذكور الأسر المطلقة أكثر سلبياً وذلك بمقارنته بإناث وذكور الأسر غير المطلقة. كما بينت النتائج أن نزاع وخلاف وانفصال الوالدين يؤثر على نمو الأطفال وتوافقهم.

وكشفت الدراسة التي قام بها كل من ساندرز وريستر Sanders & Reister (١٩٩٦) عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي في تحسين مفهوم الذات لدى أبناء المطلقين في الصف الخامس الابتدائي. ولتحقيق هذا، تكونت العينة من مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والتي تم تطبيق البرنامج الإرشادي عليها وتألفت من خمسة أطفال؛ والثانية ضابطة وتكونت من ستة أطفال. وقد تم تطبيق مقياس مفهوم الذات على المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج. وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، بينما حدث تحسن في قدرة أفراد المجموعة التجريبية على إقامة العلاقات مع الآخرين، وفي بُعد الشعبية بين الرفاق.

وهدفت الدراسة التي قام بها سال Sall (١٩٩٧) إلى الكشف عن أثر مدى الزمن الذي يقضيه الأطفال مع والديهم، وهل يؤدي هذا إلى ارتفاع مستوى مفهوم ذواتهم، وإدراكات سلوكياتهم. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس بيريس – هاريس لمفهوم الذات، وقائمة تقييم سلوك الطفل على عينة مكونة من مائة طفل (٣٩ ذكراً، و ٦١ أنثى)؛ ممن تراوحت أعمارهم من ٨ إلى ١٢ عاماً. وأوضحت النتائج أن الأطفال الذين يعيشون مع الآباء ويدركون علاقات طيبة معهم لديهم مفهوم ذات مرتفع؛ كما يدركهم آبائهم بأنهم أقل اضطراباً في النشاط وفي مشكلات السلوك. بينما تبين أن الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم لديهم مهارات اجتماعية أفضل، وأكثر قدرة على التكيف.

وكشفت دراسة بوبر Bubber (١٩٩٥) عن العلاقة بين الاكتئاب وفقدان أحد الوالدين والدعم الوالدي والضغوط النفسية ومفهوم الذات. وتم تطبيق استمارة جمع البيانات والمقاييس النفسية لقياس الاكتئاب والدعم الوالدي والضغوط ومفهوم الذات على عينة مكونة من ١٧٩ مفحوصاً (٨ مفحوصين فقدوا أحد الوالدين – ٤٠ مفحوصاً مروا بخبرة طلاق الوالدين – ١٣١ مفحوصاً من الأسر المكتملة). وأسفرت النتائج عن أن هناك علاقة مباشرة بين انخفاض مفهوم الذات والفقدان الوالدي بسبب الطلاق.

كما هدفت دراسة كل من بورخيس وباتالونو Borkhuis & Patalono (١٩٩٧) إلى الكشف عن الفروق في بعض المتغيرات الشخصية بين المراهقين في الأسر المطلقة وغير المطلقة. ولتحقيق هذا، تم تطبيق اختبار الشخصية المتعدد الأوجه على عينة مكونة من ٥٢ مراهقاً؛ ممن تراوحت أعمارهم من ١٥ إلى ١٨ عاماً من أسر مطلقة، و٥٥ مراهقاً من أسر غير مطلقة. وقد أظهرت النتائج أن أبناء الأسر المطلقة أقل تقديراً لذواتهم.

إضافة إلى هذا، هدفت دراسة راوية دسوقي (١٩٩٧) إلى الكشف عن الفروق في متغيرات التوافق النفسي، ومفهوم الذات، والاكتئاب بين مجموعة أبناء المطلقات ومجموعة الأبناء المحرومين من الأب بالوفاة. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس بل للتوافق، ومقياس تنسي لمفهوم الذات، ومقياس بيك للاكتئاب على ثلاثين طالبة لأمهات مطلقات، وثلاثين طالبة محرومات من الأب بسبب الوفاة، وثلاثين طالباً لأمهات المطلقات، وثلاثين طالباً محرومين من الأب بسبب الوفاة، وجميع أفراد العينة يعيشون مع الأم، وتراوحت أعمارهم من ٢١ إلى ٢٤ عاماً. وقد تجانست أفراد العينة من حيث السن والمستوى الاقتصادي والاجتماعي

والبيئة والأم غير المتزوجة. وانتهت النتائج أن مفهوم الذات لأبناء المطلقات أكثر سلبية.

واستهدفت دراسة بيلنجهام وابراهامز Billingham & Abrahams (١٩٩٨) التعرف على العلاقة بين الطلاق الوالدي، وتقديرات الجاذبية البدنية للنفس والآخرين لدى عينة من السيدات. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٩) طالبة جامعية (٧٥ من أسر غير مطلقة، ٣٤ من أسر مطلقة) واللاتي قمن بإكمال بعض الاستبيانات حول عدم الرضا عن الجسد والجاذبية البدنية لأنفسهن وكذا للآخرين من مثل أعمارهم واستخدم الباحثان أسلوب تحليل التباين لتحليل البيانات. وقد كشفت النتائج عما يلي: (١) لا توجد فروق بين تقديرات الطالبات في الأسر المطلقة وتقديرات الطالبات في الأسر غير المطلقة للجاذبية الجسدية للآخرين. (٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الطالبات لجاذبيتهن الجسدية لصالح الطالبات في الأسر غير المطلقة. (٣) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الطالبات لعدم رضاهن عن أجسادهن في اتجاه الطالبات في الأسر المطلقة.

وأشارت النتائج إلى انخفاض مفهوم الذات لدى الطلاب من أبناء الأسر المطلقة، وهو ما يدعو إلى ضرورة تصميم البرامج لدعم تقدير الذات لدى أبناء الأسر المطلقة، كما يجب أن تضع هذه البرامج في اعتبارها الآثار طويلة المدى للطلاق على جوانب شخصية الأبناء.

وكشفت دراسة نبوية عبد الله (٢٠٠٠) عن مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة أو الطلاق ومقيمين مع الأب، وأطفال غير المحرومين من الأم. ولتحقيق هذا، تم تطبيق مقياس مفهوم الذات للأطفال،

واستمارة المستوى الاجتماعي – الاقتصادي – الثقافي على عينة مكونة من أربعمائة طفل من الذكور والإناث من طلاب المرحلة الإعدادية، ممن تراوحت أعمارهم من ١١ إلى ١٥ عاماً. وقد اشتملت هذه العينة على مجموعة الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة (٧٠ من الذكور – ٧٠ من الإناث)، مجموعة الأطفال المحرومين من الأم بسبب الطلاق (٢٢ من الذكور – ٢٨ من الإناث)، مجموعة الأطفال غير المحرومين من الأم (١٠٥ من الذكور – ١٠٥ من الإناث). وانتهت النتائج إلى تدني مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم (الذكور – الإناث) بسبب الوفاة والطلاق.

تعقيب:

انتهت نتائج البحوث السابقة التالية: بسينجر Beissinger (١٩٧٧)، وباريش Barrish (١٩٧٩)، وديل Del (١٩٨٢)، ووايمان وآخرون Wyman, *et al.* (١٩٨٥)، وبير Beer (١٩٨١)، وبروبيك وبير Brubeck & Beer (١٩٩٢)، وهولدناك Holdnack (١٩٩٢)، وشريز Chyrse (١٩٩٣)، وسال Sall (١٩٩٧)، وبورخيس وباتالونو Borkhuis & Patalono (١٩٦٧)، وراوية دسوقي (١٩٩٧)، وبيلنجهام وابراهامز Billingham & Abrahams (١٩٩٨)، ونبوية عبد الله (٢٠٠٠) إلى أن مفهوم الذات لأبناء الأسر المطلقة أكثر تدنياً، بخلاف نتائج دراسة فيليبس Philips (١٩٨٩) التي أسفرت عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مفهوم الذات بين أبناء الأسر المطلقة وغير المطلقة.

وعلى الجانب الآخر، توجد قلة من البحوث التي تناولت الفروق في مفهوم الذات وفقاً للنوع (Chryse, 1993)، والإقامة مع أحد الأبوين (نبوية عبد الله،

٢٠٠٠). فضلاً عن ذلك، توجد ندرة في البحوث التي تناولت دراسة الفروق في مفهوم الذات وفقاً لعمر الأبناء عند حدوث الطلاق.

وعليه، تكمن مشكلة البحث الراهن في محاولة الكشف عن الفروق في بعض أبعاد مفهوم الذات وفقاً لبعض المتغيرات الشخصية (النوع، والإقامة مع أحد الوالدين، والعمر عند حدوث الطلاق) لدى أبناء الأسر المطلقة.

فرض البحث:

بعد مراجعة مفاهيم البحث ونتائج البحوث الامبيريقية، يمكن صياغة فرض البحث على النحو التالي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد مفهوم الذات (الجسمية، والأخلاقية، والشخصية، والأسرية، والاجتماعية) وفقاً لتفاعل بعض المتغيرات الشخصية التالية: النوع (الذكور – الإناث)، والإقامة (مع الأم – مع الأب)، والعمر عند حدوث الطلاق (أقل من ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات).

منهج البحث وإجراءاته:

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفي المقارن.

[أ] عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ١٨٩ طالباً وطالبة من الصف الثالث الإعدادي من أبناء الأسر المطلقة من بعض المدارس الحكومية، وقد تراوحت أعمارهم من ١٣ إلى ١٧ عاماً، بمتوسط حسابي قدره ١٤,٢ سنة، وانحراف معياري مقداره ٠,٨٣ ويبين جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات النوع، والإقامة مع أحد الوالدين، وزمن وقوع الطلاق.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات النوع

والإقامة مع أحد الوالدين، وزمن وقوع الطلاق

المتغيرات	الإقامة مع الأم		الإقامة مع الأب		المجموع الكلي
	زمن وقوع الطلاق		زمن وقوع الطلاق		
	أقل من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	أقل من ١٠ سنوات	أكثر من ١٠ سنوات	
الذكور	١٣	٣٥	١٦	٢٤	٨٨
الإناث	٢٠	٤٥	١١	٢٥	١٠١
المجموع الكلي	٣٣	٨٠	٢٧	٤٩	١٨٩

[٢] أداة القياس: مقياس مفهوم الذات:

يعزي الفضل إلى فيتس Fitts في بناء مقياس تنسي لمفهوم الذات، وهو يعد من أبرز المقاييس التي حظيت باهتمام الباحثين، وقد تم تعريبه إلى اللغة العربية. ويحتوي المقياس على مائة عبارة لقياس الأبعاد التالية: الذات الجسمية، والذات الأخلاقية، والذات الشخصية، والذات الأسرية، والذات الاجتماعية، وتتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير خماسي؛ يبدأ من غير صحيح إطلاقاً وينتهي إلى صحيح تماماً. وقد تم التأكد من صدقه وثباته سواء في البيئة الأمريكية أم البيئة المصرية (فرج، وسهير أحمد، ١٩٩٨).

وإلى جانب هذا، تم صدق المقياس في البحث الراهن من خلال استخدام تكنيك الاتساق الداخلي بواسطة حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد، وذلك بتطبيقه على عينة مكونة من ثمانين طالباً وطالبة، وانتهت النتائج إلى ما يلي:

١- **الذات الجسمية؛** تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس

الفرعي الذات الجسمية من ٠,٢٦ إلى ٠,٤٨، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ و٠,٠١. بينما لم يصل البند (٨٢) إلى مستوى الدلالة الإحصائية؛ فتم حذفه.

٢- **الذات الأخلاقية**؛ تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس الفرعي الذات الأخلاقية من ٠,٢٥ إلى ٠,٥٨، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، و٠,٠١. بينما لم يصل البند (٥٩) إلى مستوى الدلالة الإحصائية، فتم حذفه.

٣- **الذات الشخصية**؛ تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس الفرعي الذات الشخصية من ٠,٢٤ إلى ٠,٤٤، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، و٠,٠١. بينما لم تصل البنود (٤٧، ٧٦، ٧٧، ٨٤) إلى حدود الدلالة الإحصائية، فتم حذفها.

٤- **الذات الأسرية**؛ تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس الفرعي الذات الأسرية من ٠,٢٦ إلى ٠,٥٢، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، و٠,٠١. بينما لم تصل البنود (٥١، ٥٢، ٩٠) إلى مستوى الدلالة الإحصائية، فتم حذفها.

٥- **الذات الاجتماعية**؛ تراوحت معاملات الاتساق الداخلي لبنود المقياس الفرعي الذات الاجتماعية من ٠,٢٦ إلى ٠,٥٠، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥، و٠,٠١. بينما لم تصل البنود (٤٠، ٥٤، ٨٥، ٨٨) إلى حدود الدلالة الإحصائية، فتم حذفها.

إضافة إلى هذا، تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس بعد حذف العبارات غير الدالة إحصائياً، فبلغت كما يلي: (٠,٧٣) للذات الجسمية، و(٠,٧٧)

للذات الأخلاقية، و(٠,٦٦) للذات الشخصية، و(٠,٦٠) للذات الأسرية، و(٠,٧٥) للذات الاجتماعية. كما تم حساب ثبات المقياس باستخدام أسلوب الفا لكرونباخ، فتوصلت معاملات الثبات إلى ما يلي: (٠,٤٧) للذات الجسمية، و(٠,٥٧) للذات الأخلاقية، و(٠,٤٩) للذات الشخصية، و(٠,٥٣) للذات الأسرية، و(٠,٦٠) للذات الاجتماعية، و(٠,٨٠) للمقياس ككل. ومن ثم، تدل نتائج الصدق والثبات لمقياس تنسي لمفهوم الذات على عينة بخصائص سيكومترية طيبة.

[٣] إجراءات البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً لما يلي:

- تم تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات على عينة مكونة من ثمانين طالباً وطالبة من أبناء الأسر المطلقة لحساب خصائصه السيكومترية من صدق وثبات.
- بعد التأكد من الكفاءة السيكومترية لمقياس تنسي لمفهوم الذات، تم تطبيقه مرة أخرى على عينة كبيرة نسبياً مكونة من ١٨٩ طالباً وطالبة من أبناء الأسر المطلقة في الصف الثالث الإعدادي، ممن تراوحت متوسط أعمارهم ١٤,٢ سنة.
- تم الحصول على بعض البيانات الخاصة بالنوع، والإقامة مع أحد الوالدين، وزمن وقوع الطلاق.
- تم تصحيح لاستجابات على مقياس وفقاً لمفتاح التصحيح، وتفريغها لمعالجتها إحصائياً.

[٤] الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط بيرسون.
- معادلة ألفا لكرونباخ.
- تحليل التباين (٢×٢×٢).
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولا: عرض النتائج:

[١] النتائج الخاصة بمفهوم الذات الجسمية:

جدول (٢)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق على بعد مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	١٤٩,٩٧٥	١	١٤٩,٩٧٥	٣,٨١١	٠,٠٥
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	١٤٨,٢٦٣	١	١٤٨,٢٦٣	٣,٧٦٧	٠,٠٥
زمن وقوع الطلاق (جـ)	٧٢,٥٣٢	١	٧٢,٥٣٢	١,٨٤٣	غ.د.
أ × ب	٤٤,٩٧٩	١	٤٤,٩٧٩	١,٤٣١	غ.د.
أ × جـ	١٤٥,٥٥٨	١	١٤٥,٥٥٨	٣,٦٩٨	٠,٠٥
ب × جـ	٦٨,٦٠٢	١	٦٨,٦٠٢	١,٧٤٣	غ.د.
أ × ب × جـ	٩,٥٣٣	١	٩,٥٣٣	٠,٢٤٢	غ.د.
الخطأ	٧١٢٣,٦٧٠	١٨١	٣٩,٣٥٧		
المجموع الكلي	٧٧٨٦,٣٢٨	١٨٨			

أوضحت النتائج في جدول (٢) وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (الذكور – الإناث) في بعد مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٣,٨١١) [د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللتعرف على اتجاه الفروق بين المجموعتين، أبانت النتائج أن الإناث من الأسر المطلقة تحصلن على متوسط حسابي (م = ٣٦,٧٧٢٣) أكبر من المتوسط الحسابي الذي يحصل عليه ذكور الأسر المطلقة (م = ٣٤,٣٠٦٨) في بعد الذات.

كما تبين وجود أثر دال إحصائي لمتغير الإقامة مع أحد الوالدين (الأم فقط الأب فقط) في بعد مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٣,٧٦٧) [د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللكشف عن اتجاه الفروق بين المجموعتين، أن ذكور وإناث الأسر المطلقة الذين يعيشون مع الأم يحصلون على متوسط حسابي (م = ٣٦,١٥٩٣) أعلى من المتوسط الحسابي الذي يحصل عليه ذكور وإناث الأسر المطلقة الذين يعيشون مع الأب (م = ٣٤,٨٢٨٩) في بعد مفهوم الذات الجسمية.

إضافة إلى هذا، أبانت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الجنس وزمن وقوع الطلاق في بعد مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٣,٦٩٨) [د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويبين الشكل البياني (١) طبيعة تفاعل المتغيرين مع بعد مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات.

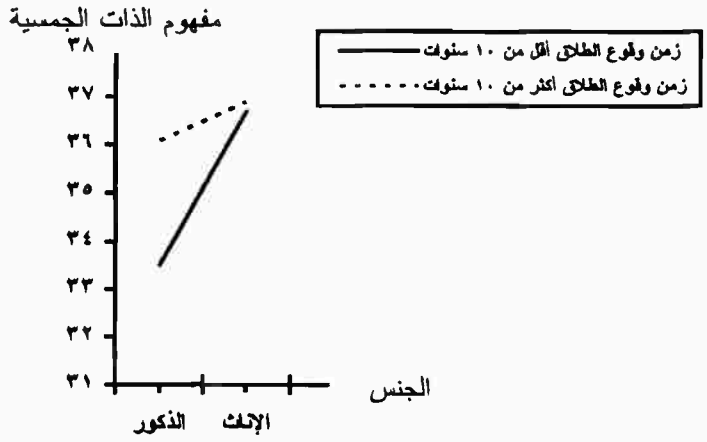

الشكل البياني (١) طبيعة تفاعل متغيري الجنس
وزمن وقوع الطلاق في مفهوم الذات الجسمية

أوضحت النتائج في الشكل البياني (١) أن الإناث يحصلن على متوسط حسابي في مفهوم الذات أكبر من بقية المجموعات الأخرى.

وعلى الجانب الآخر، أسفرت النتائج في جدول (٢) عن عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير زمن وقوع الطلاق (ف = ١,٨٤٣)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ١,١٤٣)، وتفاعل متغير الاقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ١,٧٤٣)، وتفاعل متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٤٢٤) في مفهوم الذات الجسمية أحد أبعاد مفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

[٣] النتائج الخاصة بمفهوم الذات الأخلاقية:

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق على بعد مفهوم الذات الأخلاقية أحد أبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	١٠٣,٢٣٢	١	١٠٣,٢٣٢	١,٨٥٩	غـــ.د.
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	٤,٦٥٤	١	٤,٦٥٤	٠,٠٨٤	غـــ.د.
زمن وقوع الطلاق (جـــ)	٣٥,٦٦٣	١	٣٥,٦٦٣	٠,٦٤٢	غـــ.د.
أ × ب	٥٥,٩٣٩	١	٥٥,٩٣٩	١,٠٠٧	غـــ.د.
أ × جـــ	١٢٢,٤٠٠	١	١٢٢,٤٠٠	٢,٢٠٤	غـــ.د.
ب × جـــ	١٩٣,٢١٠	١	١٩٣,٢١٠	٣,٤٧٩	٠,٠٥
أ × ب × جـــ	١٧,٤٣٤	١	١٧,٤٣٤	٠,٣١٤	غـــ.د.
الخطأ	١٠٠٥١,٥٥	١٨١	٥٥,٥٣٣		
المجموع الكلي	١٠٧٨٧,٥٣	١٨٨			

أبانت النتائج في جدول (٣) وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق في مفهوم الذات الأخلاقية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٣,٤٧٩) [د.ح = ١، ١٨١، دالـــة إحصـــائياً عنـــد مستوى ٠,٠٥]. ويوضح الشكل البياني (٢) طبيعة تفاعل المتغيرين مع مفهـــوم الذات الأخلاقية.

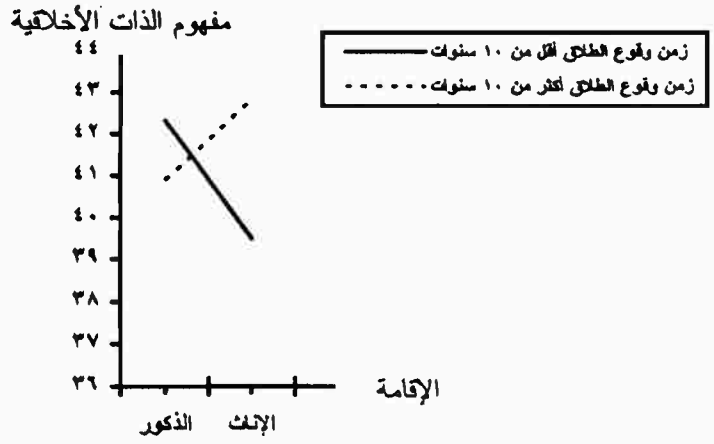

الشكل البياني (٢) طبيعة تفاعل متغيري الإقامة
مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق مع مفهوم الذات الأخلاقية

أسفرت النتائج في الشكل البياني (٢) من أن الإناث والذكور من الأسر المطلقة الذين يعيشون مع الأب وقد بلغ زمن وقوع الطلاق أكثر من ١٠ سنوات يحصلون على متوسط حسابي مرتفع في مفهوم الذات الأخلاقية عن بقية المجموعات.

وعلى الجانب الآخر، لم تظهر النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (ف = ١,٨٥٩)، والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ٠,٠٨٤)، وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٦٤٢)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ١,٠٠٧)، وتفاعل متغيري الجنس وزمن وقوع الطلاق (ف = ٢,٢٠٤)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٣١٤) في مفهوم الذات الأخلاقية أحد أبعاد مفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

[٣] النتائج الخاصة بمفهوم الذات الشخصية:

جدول (٤)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية
لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق
على بعد مفهوم الذات الشخصية أحد أبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	٣٢,٠٣٦	١	٣٢,٠٣٦	٠,٦٤٢	غـ.د.
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	٧٣,٣٤٤	١	٧٣,٣٤٤	١,٤٧٢	غـ.د.
زمن وقوع الطلاق (جـ)	١١,٨٦٨	١	١١,٨٦٨	٠,٢٣٨	غـ.د.
أ × ب	١٠,٠٤٤	١	١٠,٠٤٤	٠,٢٠٢	غـ.د.
أ × جـ	٩,٣٥٦	١	٩,٣٥٦	٠,١٨٨	غـ.د.
ب × جـ	١١٢,٨٨٦	١	١١٢,٨٨٦	٢,٢٦٥	غـ.د.
أ × ب × جـ	١,٩٩٦	١	١,٩٩٦	٠,٠٤٠	غـ.د.
الخطأ	٩٠٢٠,٦٦٣	١٨١	٤٩,٨٣٨		
المجموع الكلي	٩٢٥٠٩,٢٤٩	١٨٨			

أسفرت النتائج في جدول (٤) عن عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (الذكور، الإناث) (ف = ٠,٦٤٣)، والإقامة مع أحد الوالدين (الأم فقط، الأب فقط) (ف = ١,٤٧٢)، وزمن وقوع الطلاق (أقل من ١٠ سنوات - أكثر من ١٠ سنوات) (ف = ٠,٢٣٨)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ٠,٢٠٢)، والجنس وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,١٨٨)، والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٢,٢٦٥)، وتفاعل متغيرات

الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٠٤٠) في مفهوم الذات الشخصية أحد أبعاد مفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

[٤] النتائج الخاصة بمفهوم الذات الأسرية:

جدول (٥)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق على بعد مفهوم الذات الأسرية أحد أبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	٣٧٩,١٤١	١	٣٧٩,١٤١	٧,٩٠٩	٠,٠١
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	١٢٣,٦٨٣	١	١٢٣,٦٨٣	٢,٥٨٠	غـ.د.
زمن وقوع الطلاق (جـ)	٣٥,٦٦٨	١	٣٥,٦٦٨	٠,٧٤٤	غـ.د.
أ × ب	١١,٣٠٢	١	١١,٣٢٠	٠,٢٣٦	غـ.د.
أ × جـ	١٩١,٥٣٧	١	١٩١,٥٣٧	٣,٩٩٥	٠,٠٥
ب × جـ	٥,٨٠١	١	٥,٨٠١	٠,١٢١	غـ.د.
أ × ب × جـ	١٥,٣٢١	١	١٥,٣٢١	٠,٣٢٠	غـ.د.
الخطأ	٨٦٧٧,٢٧٠	١٨١	٤٧,٩٤١		
المجموع الكلي	٩٤٣٠,٧٧٢	١٨٨			

أظهرت النتائج في جدول (٥) وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (الذكور، الإناث) في مفهوم الذات الأسرية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٧,٩٠٩) [د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١]. وللكشف عن اتجاه الفروق، فتبين أن الإناث يحصلن على متوسط حسابي (م = ٣٦,٩١٠٩) أكبر من الذكور (م = ٣٤,٣٨٦٤) في مفهوم الذات الأسرية.

كما تبين وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل متغيري الجنس وزمن وقوع الطلاق في مفهوم الذات الأسرية أحد أبعاد مفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٣,٩٩٥) [د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. ويبين الشكل البياني (٣) طبيعة تفاعل المتغيرين مع مفهوم الذات الأسرية.

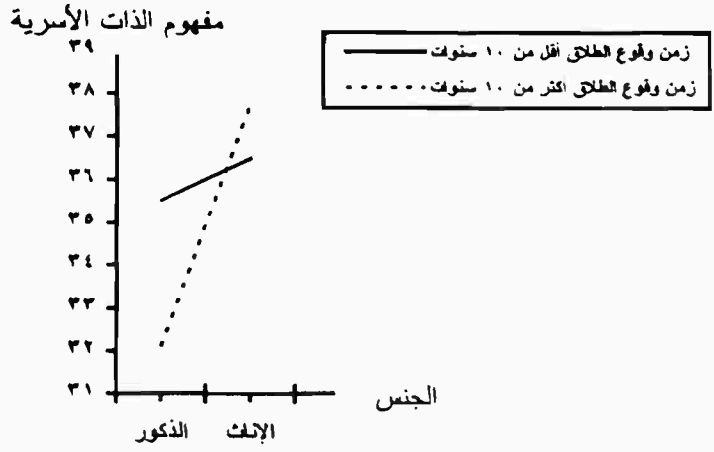

الشكل البياني (٣) طبيعة تفاعل متغيري الجنس
وزمن وقوع الطلاق في مفهوم الذات الأسرية

أبانت النتائج في الشكل البياني (٣) أن الإناث اللاتي وقع الطلاق في أسرهن أكثر من ١٠ سنوات يحصلن على متوسط حسابي (م = ٣٧,٨) أعلى من بقية المجموعات الأخرى في مفهوم الذات الأسرية.

وعلى الجانب الآخر، أوضحت النتائج في جدول (٥) عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الإقامة مع أحد الوالدين (ف = ٢,٥٨٠)، وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٧٤٤)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين

(ف = ٠,٢٣٦)، وتفاعل متغيري الإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,١٢١)، وتفاعل متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,١٢١) في مفهوم الذات الأسرية أحد أبعاد مفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

[٥] النتائج الخاصة بمفهوم الذات الاجتماعية:

جدول (٦)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق على بعد مفهوم الذات الاجتماعية أحد أبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	٧٤,٣٨٥	١	٧٤,٣٨٥	١,٥٢٦	غـ.د.
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	٢,١٨٤	١	٢,١٨٤	٠,٠٤٥	غـ.د.
زمن وقوع الطلاق (جـ)	٢,٥٨٦	١	٢,٥٨٦	٠,٠٥٣	غـ.د.
أ × ب	٧٧,٤٢٢	١	٧٧,٤٢٢	١,٥٨٨	غـ.د.
أ × جـ	٢,٧٠٦	١	٢,٧٠٦	٠,٠٥٥	غـ.د.
ب × جـ	٤٥,١٠٩	١	٤٥,١٠٩	٠,٩٢٥	غـ.د.
أ × ب × جـ	٦,٩٣١	١	٦,٩٣١	٠,١٤٢	غـ.د.
الخطأ	٨٨٢٥,١٧١	١٨١	٤٨,٧٥٨		
المجموع الكلي	٩١٦١,٨١٠	١٨٨			

أوضحت النتائج في جدول (٦) عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (ف = ١,٥٢٦)، والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ٢,٠٤٥)، وزمن وقوع الطلاق

(ف = ٠,٠٥٣)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ١,٥٦٨)، وتفاعل متغيري الجنس وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٠٥٥)، وتفاعل متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٩٢٥) في مفهوم الذات الاجتماعية أحد أبعاد مفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

[٦] النتائج الخاصة بالدرجة الكلية لأبعاد مفهوم الذات:

جدول (٧)

نتائج تحليل التباين (٢×٢×٢) وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية لأثر متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق على الدرجة الكلية لأبعاد مفهوم الذات

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس (أ)	٣١٠٧,٨١٠	١	٣١٠٧,٨١٠	٥,٢٦٦	٠,٠٥
الإقامة مع أحد الوالدين (ب)	١٠٠٤,٢٥٣	١	١٠٠٤,٢٥٣	١,٧٠٢	غـــد.
زمن وقوع الطلاق (جـــ)	٤٤,٦١٢	١	٤٤,٦١٢	٠,٠٧٦	غـــد.
أ × ب	٢٥٩,٢٩٧	١	٢٥٩,٢٩٧	٠,٤٣٩	غـــد.
أ × جـــ	١٧٢,٤٦٧	١	١٧٢,٤٦٧	٠,٢٩٢	غـــد.
ب × جـــ	١٠١,٠٩٠	١	١٠١,٠٩٠	٠,١٧١	غـــد.
أ × ب × جـــ	٩٩,١٥١	١	٩٩,١٥١	٠,١٦٨	غـــد.
الخطأ	١٠٦٨٢٧,٨	١٨١	٥٩٠,٢٠٩		
المجموع الكلي	١١٣٤٧٣,٩	١٨٨			

أشارت النتائج في جدول (٧) إلى وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجـــنس (الذكور، الإناث) في الدرجة الكلية لمفهوم الذات، حيث بلغت قيمة ف (٥,٢٦٦)

[د.ح = ١، ١٨١، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥]. وللكشف عن اتجاه الفروق بين المجموعتين، فتبين أن الإناث يحصلن على متوسط حسابي (م = ١٩٦,٠٠) أكبر من المتوسط الحسابي الذي يحصل عليه الذكور (م = ١٨٥,٤٨٨٦) في الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

إضافة إلى هذا، أبانت النتائج عدم وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الإقامة مع أحد الوالدين (ف = ١,٧٠٢)، وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٠٧٦)، وتفاعل متغيري الجنس والإقامة مع أحد الوالدين (ف = ٠,٤٣٩)، وتفاعل متغيري الجنس وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,٢٩٢)، وتفاعل متغيري الإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,١٧١)، وتفاعل متغيرات الجنس والإقامة مع أحد الوالدين وزمن وقوع الطلاق (ف = ٠,١٦٨) في الدرجة الكلية لمفهوم الذات [د.ح = ١، ١٨١].

ثانيا: مناقشة النتائج:

أوضحت النتائج العامة للبحث ما يلي:

أ- **النوع:** أبانت النتائج أن أبعاد مفهوم الذات الجسمية، والأسرية، والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات للذكور أكثر سلباً.

ب- **الإقامة مع أحد الوالدين:** تبين أن مفهوم الذات الجسمية للأبناء الذكور والإناث الذين يقيمون مع الأب أكثر سلباً.

ج- **النوع والإقامة:** أوضحت النتائج أن مفهوم الذات الجسمية والأسرية للذكور الذين وقع الطلاق في أسرهم أكثر من ١٠ سنوات أكثر سلباً.

د- **الإقامة وزمن وقوع الطلاق:** أسفرت النتائج عن أن مفهوم الذات

الأخلاقية للأبناء الذكور والإناث الذين يعيشون مع الأم والذين وقع الطلاق في أسرهم أكثر من ١٠ سنوات أكثر سلباً.

وتؤيد هذه النتائج جزئياً صحة اختبار فرض البحث الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأبعاد مفهوم الذات (الجسمية، والأخلاقية، والشخصية، والأسرية، والاجتماعية) وفقاً لتفاعل بعض المتغيرات الشخصية التالية: النوع (الذكور – الإناث)، والإقامة (مع الأم – مع الأب)، والعمر عند حدوث الطلاق (أقل من ١٠ سنوات – أكثر من ١٠ سنوات).

وتتفق نتائج هذا البحث نسبياً مع ما انتهت إليه نتائج بحوث سال Sall (١٩٩٧)، بورخيس وباتالونو Borkhuis & Patalona)١٩٩٧)، ونبوية عبد الله (٢٠٠٠). ويرى الباحث أن الطلاق خبرة صادمة وخاصة على الأبناء، حيث يزلزل هذا الحدث كيانهم، ويؤدي إلى تصدع هويتهم النفسية والاجتماعية، ويؤثر بالسلب على مفهوم الذات؛ الذي يعد لب الشخصية، ومن ثم تتقوض شخصياتهم، ويصبحون عرضة للاضطرابات النفسية، والجناح، والانحرافات السلوكية المختلفة.

وإلى جانب هذا، فإن خبرة الطلاق تكون أكثر تأثيراً على الذكور دون الإناث؛ لأن الإناث بعد وقوع حدث الطلاق يكن في حضانة أمهاتهن، فلا يتأثرن كثيراً بأزمة الطلاق. بينما يتأثر الذكور تأثيراً بالغاً بسبب حادث الطلاق؛ وخاصة الذكور في مرحلة المراهقة تلك المرحلة التي تعد من المراحل النمائية الصعبة التي يمر بها الإنسان، وتحتاج إلى مساعدة وجدانية، وإلى أنموذج يحتذى به خلقاً وسلوكاً، ومثل ذلك لا يتوافر في حالة الطلاق بسبب غياب الأب. ومن ثم، لا يجد

المراهق من يقتدى به ويقوّم سلوكه، وبالتالي يصبح عرضة للاضطرابات والانحرافات النفسية.

علاوة على ذلك، فإن إقامة الأبناء مع أحد الأبوين بعد وقوع الطلاق، له مردود سلبي على تكوين مفهوم الذات، لأن غياب الأب أو الأم أو كليهما يؤثران في البنية النفسية للأبناء. فإذا أقام الأبناء مع الأب فربما يعنفهم لأنهم امتداداً لصورة الأم، الذي كثيراً ما يلقى التبعة عليها في حالة حدوث الطلاق؛ والعكس أيضاً صحيحاً في حالة إقامة الأبناء مع الأم؛ فإنها عادة ما تلقي اللوم على الأب أمام الأبناء. ومن ثم، فإن الأبناء سواء أقاموا مع الأب أو مع الأم، فإن مفهوم ذواتهم يكون متدنياً، لأنهم يعيشون في بيئات غير سوية.

إضافة إلى هذا، تبين أن زمن حدوث الطلاق يلعب دوراً بالغاً في تكوين مفهوم الذات. فعندما يكون زمن حدوث الطلاق قصيراً، فإن هذا يؤدي إلى عدم التكيف مع خبرة الطلاق، بينما إذا كان زمن حدوث الطلاق طويلاً نسبياً، فإن هذا ربما يساعد الأبناء على التكيف مع الحدث.

وفي ضوء ما تقدم، يرى الباحث إنه لابد من إنشاء مكاتب الإرشاد الأسري في كل محافظات القطر، حتى يتسنى للعاملين فيها من التدخل المبكر في حالة وقوع الطلاق من أجل التخفيف من الآثار المترتبة عليه سواء للزوج أو الزوجة أو الأبناء.